

الدرس 52 | التعليق على كتاب الإيمان الكبير لشيخ الإسلام ابن تيمية | للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا وللسامعين. قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى - [00:00:00](#) قالوا هذا النوع من نمط اسماء الله واسماء كتابه واسماء رسوله واسماء دينه. قال الله تعالى قل ادعوا الله وادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء وقال تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه به بها وذروا الذين يلحدون في اسمائهم. وقال تعالى هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم. هو الله الذي - [00:00:10](#) الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر. سبحان الله عما يشركون. والله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السماوات والارض - [00:00:30](#) العزيز الحكيم. فاسماؤه كلها متفقة بالدلالة على نفسها المقدسة. ثم كل اسم يدل على معنى من صفاته ليس هو المعنى الذي دل عليه الاسم الاخر. فالعزيز يدل على نفسه معزتي والخالق يدل على نفسه مع خلقه والرحيم يدل على نفسه مع رحمته. ونفسه تستلزم جميع صفاته. فصار كل اسم يدل على ذاته - [00:00:40](#) المختصة به بطريق مطابقة. وعلى احدهما بطريق التضمن وعلى الصفة الاخرى بطريق اللزوم. وهكذا اسماء كتاب القرآن والفرقان والكتاب والهدى والبيان والشفاء والنور ونحو ذلك هي في هذه المنزلة وكذلك اسماء رسوله محمد واحمد والمحيي والحاشر والمقفي ونبي الرحمة ونبي التوبة ونبي الملحمة كل - [00:01:00](#) يدل على صفة من صفاته الممدوحة غير الصفة الاخرى. وهكذا ما يثنى ذكره من القصص في القرآن كقصة موسى وغيرها ليس المقصود بها ان كون سمرا بل المقصود بها ان تكون عبرا كما قال تعالى لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب. والذي وقع شيء فالذي وقع شيء واحد وله صفات فيعبر عن - [00:01:22](#) بعبارات متنوعة كل عبارة تدل على صفة من الصفات التي يعتبر بها المعتبرون وليس هذا من التكرير في شيء. وهكذا اسماء دينه الذي امر الله ورسوله يسمى ايمانا وبراً وتقوى وخيراً ودين وعمل صالحاً وصراطاً مستقيماً ونحو ذلك. وهو في نفسه واحد لكن كل اسم يدل على صفة ليست هي الصفة - [00:01:42](#) التي يدل عليها الاخر وتكون تلك الصفة هي الاصل في اللفظ والباقي كان تابعا لها لازما لها ثم صارت دالة عليه بالتضمن ان الايمان اصله الايمان الذي في القلب ولا بد فيه من شيئين تصديق بالقلب واقراره ومعرفته. ويقال لهذا قوم القلب. قال الجنيد بن محمد التوحيد - [00:02:02](#) القلب والتوكل عمل قلب فلا بد فيه من قول القلب وعمله ثم قول البدن وعمله ولا بد فيه من عمل القلب مثل حب الله ورسوله وخشية الله وحب ما ما يحبه الله ورسوله وبغض ما - [00:02:22](#) الله ورسوله واخلاص العمل لله وحده وتوكل قلبه على الله وحده وغير ذلك من اعمال القلوب التي اوجبها الله ورسوله وجعلها من الايمان. ثم القلب هو الاصل فاذا كان فيه معرفة وارادة سرى ذلك الى البدن بالضرورة. لا يمكن ان يتخلف البدن عما يريده القلب ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الا وانك في - [00:02:35](#)

إذا صلح صلح لها سائر الجسد إذا فسدت فسد لها سائر الجسد ألا وهي القلب. وقال أبو هريرة القلب ملك والأعضاء جنوده. فإذا طاب الملك وطابت جنوده إذا خبث خبثت جنوده. وقول وقول أبي هريرة رضي الله عنه تقريب وقول النبي صلى الله عليه وسلم أحسن بيانا. فإن للمرء فإن الملك وإن كان صالحا - 00:02:55

فالجند لهم اختيار لقد يعصون به ملكهم وبالعكس. وبالعكس فيكون فيهم صلاح مع فساد أو فساد مع صلاحه بخلاف القلب فإن الجسد تابع له لا يخرج عن إرادته قط. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلحت صلح لها سائر الجسد. وإذا فسدت فسد لها سائر الجسد. فإذا كان القلب صالحا - 00:03:15

بما فيه من الإيمان علما وعملا قلبيا لزم ضرورة صلاح الجسد بالقول الظاهر والعمل بالإيمان المطلق. كما قال أئمة أهل الحديث قول وعمل قول باطل وظاهر وعمل باطن وظاهر والظاهر تابع للباطل لازم له متى صلح الباطن وصلح الظاهر. وإذا فسد فسد. ولهذا قال من قال من الصحابة عني للمصلي العابد لو - 00:03:35

يشع قلبه هذا لخشعت جوارحه فلا بد في إيمان القلب من حب الله ورسوله وإن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما قال الله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله - 00:03:55

أولادهم يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله. فوصف الذين آمنوا بأنهم أشد حبا لله من المشركين لاندادهم وفي الآية قولان. قيل يحبونهم كحب المؤمنين الله والذين آمنوا أشد حبا لله منهم لاوثانهم. وقيل يحبونهم كما يحبون الله. والذين آمنوا أشد حبا لله منهم وهذا هو الصواب. والاول قول - 00:04:05

تناقض وهو باطل فإن المشركين لا يحبون الأنداد مثل محبة المؤمنين لله والمحبة تستلزم الإرادة والارادة التامة مع القدرة تستلزم الفعل فيمتنع أن يكون الإنسان محبا لله ورسوله مريدا لما يحبه الله ورسوله إرادة جازمة مع مع قدرته على ذلك هو لا يفعله. فإذا لم يتكلم الإنسان بالإيمان مع قدرته - 00:04:25

أن دل على أنه ليس في قلب الإيمان الواجب الذي فرضه الله عليه. ومن هنا يظهر خطأ قول جهم بن صفوان ومن يتبعه حيث ظنوا أن الإيمان مجرد تصديق القلب وعلم - 00:04:45

لم يجعلوا أعمال القلب من الإيمان وظنوا أنه قد يكون الإنسان مؤمنا كامل الإيمان بقلبه. وهو مع هذا يسب الله ورسوله ويعادي الله ورسوله أولياء الله ويوالي أعداء الله ويقتل الأنبياء ويهدم المساجد ويهينوا المصاحف ويكرموا الكفار غاية الكرامة ويهينوا المؤمنين غاية الإهانة. قالوا وهذا كلها معاص لا تنافي الإيمان الذي في قلبها - 00:04:55

بل يفعل هذا وهو في الباطن عند الله مؤمن. قالوا إنما ثبت له في الدنيا أحكام الكفار لأن هذه الأقوال لأن هذه الأقوال إمارات على الكفر فيحكم بالظاهر عندما يحكم بالأقرار والشهود. وإن كان الباطل قد يكون بخلاف ما أقر به وبخلاف ما شهد به الشهود فإذا أورد عليهم الكتاب والسنة واجماع أن الواحد من - 00:05:17

أولئك كافر في نفس الأمر معذب في الآخرة قالوا هذا دليل على انتفاء التصديق والعلم من قلبه. فالكفر عندهم شيء واحد هو الجهل والإيمان شيء واحد وهو العلم. أو تكذيب - 00:05:37

قلبي وتصديقي فإنهم متنازعون هل تصديق القلب شيء غير العلم أو هو هو؟ وهذا القول بأنه أفسد قول قيل في الإيمان فقد ذهب إليه كثير من أهل كلام المرجية وقد - 00:05:47

كفر السلف كوكيع بن الجراح وأحمد بن حنبل وأبي عبيد وغيرهم من يقول بهذا القول؟ وقالوا إبليس كافر بنص القرآن وإنما كفره باستكباره وامتناعه عن السجود آدم لا لكونه كذب خبرا وكذلك فرعون وقومه قال الله تعالى فيهم - 00:05:57

وجحدوا بها واستيقنت أنفسهم ظلما وعلوا. وقال موسى عليه السلام لفرعون قال لقد علمت ما أنزل هؤلاء إلا رب السماوات والأرض بصائر. بعد قولي ولقد أتينا موسى آيات بينات ففسب بني إسرائيل إذ جاءهم فقالوا فرعون أني لأظنك يا موسى مسحورا. قال لقد علمت ما أنزل هؤلاء إلا رب السماوات والأرض بصائر. وأنني لأظنك يا فرعون مثبورا. وموسى - 00:06:12

ألا وهو الصادق المصدوق يقول قال لقد علمت ما أنزل هؤلاء إلا رب السماوات ورب بصائر. فدل على أن فرعون كان عالما بأن الله

انزل الايات وهو من اكبر خلق الله عنادا - 00:06:32

لفساد ارادته وقصده لا لعدم علمه. قال تعالى ان فرعون علا في الارض وجعل اهلها شيعة يستضعف طائفة منهم يذبح ابنائهم ويستحي نسائهم انه كان من المفسدين وقال تعالى وجحدوا بها واستيقنت انفسهم ظلما وعلوا. وكذلك اليهود الذين قال الله فيهم الذين اتيناهم من الكتاب يعرفونهم كما يعرفون ابناؤهم. وكذلك كثير من المشركين الذين قال الله فيهم - 00:06:42

فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بالتي لا يجحدون. فهؤلاء غلطوا في اصلين احدهما ظنهم ان الايمان مجرد مجرد تصديق وعلم فقط. ليس معه عمل وحال وحركة واردة ومحبة وخشية في القلب. وهذا من اعظم غلط المرجية مطلقا. فان اعمال القلوب التي يسميها بعض الصوفية الصوفية احوالا ومقامات او - 00:07:02

ازل السائرين الى الله او مقامات العارفين او غير ذلك. كل ما فيها مما فرضه الله ورسوله فهو من الايمان الواجب. وفيها ما احبه الله ولم يفرقه ولم يفرضه فهو من الايمان المستحب فالاول لابد لكل مؤمن منه. ومن اختصر عليه فهو من الابرار اصحاب اليمين.

ومن فعله وفعل الثاني - 00:07:22

كان من المقربين السابقين وذلك مثل حب الله ورسوله بل ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما بل ان يكون الله رسوله

والجهاد في سبيله احبه من اهله وماله - 00:07:42

ومثل خشية الله وحده دون خشية المخلوقين ورجاء الله وحده دون رجاء المخلوقين والتوكل على الله وحده دون المخلوقين والالابة اليه مع خشية كما قال تعالى هذا ما توعدني كل اواب حفيظ من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب. ومثل الحب ومثل الحب في الله والبغض في الله والموالاة لله والمعاداة - 00:07:52

والمعاداة لله. والثاني ظنهم ان كل من حكم الشارع بانه كافر مخلد في النار. فان ذلك لانه لم يكن في قلبه شيء من العلم والتصديق. وهذا امر خالفوا الحس والعقل والشرب وما اجمع عليه طواف بني ادم السليمي الفطرة وجماهير النضال فان الانسان قد يعرف ان الحق مع غيره ومع هذا ومع هذا - 00:08:12

يجحد ذلك لحسده اياه او لطلب علوه عليه او لهوى النفس ويحمل ذلك الهوى على من يعتدي عليه ويرد ويرد ما يقول بكل طريق وفي قلبه يعلم ان الحق معه وعامة من كذب الرسل علموا ان الحق معهم انهم صادقون. لكن اما لحسدهم واما لارادتهم العلوة والرئاسة واما لحبهم - 00:08:32

الذي كانوا عليه وما يحصل لهم من الاغراض. كاموال ورياسة وصداقة اقوام وغير ذلك. فيرون في اتباع الرسل ترك الاهواء المحبوبة اليهم او حصول امور مكروهة اليهم فيكذبونهم ويوعدونهم فيكونون فيكونون من اكثر الناس كابليس وفرعون ومع علمهم بانهم على الباطل والرسل على الحق - 00:08:52

ولهذا لا لا يذكر الكفار حجة صحيحة تقدر في صدق الرسل انما يعتمدون على مخالفة اهوائهم كقول كقولهم لنوح انؤمن لك واتبعك ومعلوم ان اتباع الارذلين له لا يقدر في صدقه لكن كرهوا مشاركة اولئك كما طلب المشركون من النبي صلى الله عليه وسلم ابعاده الضعفاء كسعد ابن - 00:09:12

ابي وقاسم وابن مسعود وخباب ارت وعمار ابن ياس وبلال ونحوهم. وكان ذلك بمكة قبل ان يكون في الصحابة اهل الصفة. فانزل الله تبارك وتعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حساب من شيء وما من حسابك عليه من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين. وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا هؤلاء من الله - 00:09:32

وعليه من بيننا اليس الله بعلمه بالشاكرين؟ ومثل قول فرعون انؤمن انؤمن بشرين مثلنا وقومه ولنا عابدون؟ وقول فرعون الم لربك فينا وليدا ولبثت فينا عمرك يا سنين وفعلت فعلتك التي فعلتها وانت من الكافرين ومثل قول المشركين العرب ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا قال الله تعالى او لم تكن لهم حرما - 00:09:52

وجب اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا. ومثل قول قوم شعيب له اصلاتك تأمرك التتك ما يعبد اباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء.

ومثل قول عامة المشركين - 00:10:12

انا وجدنا ابائنا على امة وانا على اثارهم مقهدون وهذه الامور امثالها ليست حججا تقدر في صدق الرسل بل تبين انها تخالف ارادتهم واهوائهم وعاداتهم فلذلك لم يتبعوهم وهؤلاء كلهم كفار بل ابو طالب وغيره كانوا يحبون النبي صلى الله عليه وسلم ويحبون علو كلمته وليس عندهم حسد له وكانوا يعلمون صدقه ولكن كانوا يعلمون - [00:10:22](#)

ان في متابعتة فراق دين ابائهم وذم قريش لهم فما احتملت نفوس ترك تلك العادة واحتمال هذا الذنب فلم يتركوا الايمان بعدم العلم بصدق الايمان به بل هو النفس فكيف يقال ان كل كافر انما كفر بعدم علمه بالله. ولم يكفي الجهمية ان جعلوا كل كافر - [00:10:46](#)

بالحق حتى قالوا هو لا يعرف ان الله موجود حق والكفر عندهم ليس هو الجهل باي حق كان. بل الجهل بهذا الحق المعين. ونحن والناس كلهم يرون خلقا من الكفار - [00:11:06](#)

يعرفون في الباطن ان دين الاسلام حق ويذكرون ما يمنعه من الايمان اما معاداة اهلهم واما ما لا يحصل لهم من جهتهم يقطعونه عنهم واما خوفهم اذا امنوا الا يكون لهم حرمة عند المسلمين - [00:11:18](#)

حرمة في دينهم وامثال ذلك من اغراضهم التي يبينون انها المانعة لهم من الايمان. مع علمهم بان دين الاسلام حق ودينهم باطل. وهذا موجود في جميع الامور التي هي حق - [00:11:31](#)

وجدوا من يعرف بقلبه انه حق وهو في الظاهر يجحد ذلك ويعادي اهله لظنه ان ذلك يجلب له منفعة ويدفع عنه مضرة. قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا - [00:11:41](#)

اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين. وترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة وعسى - [00:11:51](#)

الله ان ياتي بالفتح اوامر من عنده فيصبح على ما اسروا في انفسهم نادمين. ويقول الذين امنوا وهؤلاء الذين اقساموا بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم حابطت اعمالهم فاصبحوا خاسرين والمفسرون متفقون على انها نزلت بسبب قوم ممن كان يظهر الاسلام وفي قلبه موت خاف ان ان يغلب اهل الاسلام فيوالي الكفار من اليهود والنصارى - [00:12:01](#)

غيرهم للخوف الذي في قلوبهم لا لاعتقادي بان محمد ان محمدا كاذبا. واليهود والنصارى صادقون واشهر واشهر مما نقول في ذلك ان عبادة ابن الصامت قال يا رسول الله ان لي موالى من اليهود - [00:12:21](#)

اني ابرأ الى الله من ولاية يهود فقال عبدالله ابن ابي لكتي رجل اخاف الدوائر ولا ابرى من ولايتي يهود فنزلت هذه الاية. لا للمرجئة الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله - [00:12:34](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين. قال رحمه الله تعالى وهذا النوع من نمط اسماء الله واسماء كتابه واسماء رسوله واسماء دينه قال الله تعالى قل ادعوا الله ادعوا او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنی. وقال الله تعالى ولله الاسماء الحسنی فادعوه بها -

[00:12:54](#)

وقوله تعالى هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة الايات. قال فاسماؤه كلها متفقة في الدلالة على نفسه المقدسة ثم كل اسم يدل على معنى من صفاته ليس هو المعنى الذي دل عليه الاسم الاخر. العزيز يدل على نفسه - [00:13:14](#)

بعزته والخالق يدل على نفسه مع خلقه والرحيم يدل على نفسه مع رحمته ونفسه. فاستزهاوا جميع صفاته فصار كل اسم يدل على ذاتي والصفة المختصة به بطريق المطابقة وعلى احدهما بطريق التضمن وعلى الصفة الاخرى بطريق اللزوم. قال وهكذا اسماء كتابه

- [00:13:31](#)

قال والفرقان والكتاب والهدى والبيان والشفاء والنور ونحو ذلك من هي بهذه المنزلة. وكذلك اسماء رسوله محمد واحمد والمحي والحاج والمقتي والمقفي ونبي الرحم ونبي الثوب ونبي الملحمة كل اسم يدل على صبن صفاته الممدوح الممدوحة غير الصفة

الاخرى وهكذا - [00:13:51](#)

ما وهكذا ما يثنى ذكره من القصص في القرآن كقصة موسى وغيره ليس المقصود بها ان تكون ان بان تكون ثمرا بل المقصود بها ان

تكون عبرا كما قال الله تعالى - 00:14:14

لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الباب. الذي وقع في شيء واحد وله صفات فيعبر بعبارات متنوعة كل عبادة تدل على صفة من الصفات التي التي يعتبر بها المعبرون وليس هذا من التكرير في شيء. مراد في هذا الفصل - 00:14:30
مراده رحمه الله تعالى ان الايمان يدل على عدة معاني يدل على ما في القلب ويدل على باب اللسان ويدل ايضا على ما تعمله الجوارح وذكر ان هذا من نمط اسماء الله واسماء كتابه واسماء رسوله كمثلا ذكر من الامثلة ان من اسماء الله عز وجل العزيز -

00:14:49

فهو يدل على الذات والصفة مطابقة ويدل على غيره من الصفات من باب اللزوم. ثم قال وان شئت قلت يدل على الذات العزيز يدل على الذات مطابقة وعلى الصفة نظما - 00:15:16

وعلى الحياة والعلم وغير الصفات لزوما لان الداتا دلالات ثلاث مطابقة ودلالة تضمن ودلالة لجوء فان شئت جعلت دلالة المطابقة على الصفة بعينها وجاء التضمن على الذات ودلالة غيره من الصفات على اللزوم - 00:15:33

وان شئت قلت هي تدل على الذات مطابقة لان العزيز هو الله وتدل على الصفة تضمننا لان الله يتضمن لان من صفات الله ان يتضمن سورة العزة وقد دلت عليها هذه اللفظة وغيره من الاسماء التي ذكرها هنا - 00:15:55

كذلك اسماء الكتاب مثلا من اسماء الكتاب الفرقان هو يدل على الكتاب مطابقة فيدل على انه فارقا بين الحق والباطل تضمننا ويدل على غيرها من الصفات بالكتاب كانه تبيان وهدي لزوما - 00:16:11

كذلك لاسماء محمد صلى الله عليه وسلم كمحمد يدل على ذاته مطابقة ويدل على معنى الصفة وهي كونه احمد الناس لله عز او انه اكثر الناس محمودا بصفات حمده وعلى غيرها من الاسماء لزوما. فهو يريد بهذا المعنى ان ان اسماء الدين كذلك - 00:16:28

قال وهكذا اسماء دينه الذي امر الله به رسوله والذي امر الله به ورسوله يسمى ايمانا وبراً وتقوى وخيراً وديناً وعملاً صالحاً فكلمة الدين تصدق على الايمان وتصدق على التقوى يصدق عليها البر ويصدق عليها الدين. فاذا قلت - 00:16:55

الايمان دل على الدين مطابقة ودل على صفة الايمان نظما ودل على غيره من المعاني والصفات الاخرى لزوما فكل مؤمن بر وكل مؤمن تقى وكل مؤمن صالح هذا معنى انه يدل على غيره من الصفات لزوما - 00:17:20

فالايमान مسمى الايمان يدل على مسميات كثيرة يدل على نفسه مطابقة يدل على صفاته تضمننا ويدل على غيره من الصفات التي تستلزم الايمان لزوما الى ان قال وهكذا اسماء دين الذي امر الله به ورسوله يسمى ايمانا وبراً وتقوا وخيراً وديناً وعملاً صالحاً

وصراطا مستقيما - 00:17:40

ونحو ذلك وهو في نفسه واحد لا يقال بالتعدد لا يقال ان البر مخالف للايمان ولا يقال ان ان الصلاح مخالف للبر ولا يقال ان التقوى مخالفة للصلاح وما شابه ذلك بل - 00:18:06

ان افرقت في في الفاظها واختلفت في شيء من معاني صفاتها الا انها كلها تدل على ذات واحدة وتتضمن كل واحد منها صفة خاصة بها وتستلزم بقية الصفات الدالة عليها - 00:18:21

فيقول ونحوه في نفسي واحد لكن كل اسم يدل على صفة ليس هي الصفة التي يدل عليها الاخر وتكون تلك الصفة هي الاصل في اللفظ والباقي كان تابعا لها لازما لها. ثم صارت دالة عليه بالتضمن فان الايمان اصله - 00:18:37

الايمان الذي في القلب ولا بد فيه من من شيئين. تصديق القلب واقاراره ومعرفته. ويقال هذا قول القلب. اذا شيخ سيفسر قول القلب انه تصديقه واقاراره ومعرفته هذا هو معنى قول القلب - 00:18:56

قال الجنيد محمد رحمه تعالى التوحيد قول القلب والتوكل عمل القلب فلا بد في من قول القلب وعمله قال اصل لما الذي في القلب يتضمن شيئين. تصديق القلب وقول القلب - 00:19:14

تصديق القلب آ تصديق قول القلب وعمل القلب. فتصديق القلب واقاراره معرفته هو القول وتحرك القلب بالاعمال الصالحة كالتوكل والخشي والرغبة والرغبة هذا هو عمله فلا بد فيه من قول القلب وعمله ثم قول البدن وعمله ولا بد فيه من عمل القلب مثل حب الله

وخشية الله وحب ما يحبه الله ورسوله عندما اذا معنى الايمان الايمان يطبق القاعدة كما شيخ الاسلام فان الايمان اصله من بجهة الدلالة يتعلق باي شيء بالقلب الذي هو تصديق القلب واقراره ومعرفته - 00:19:54

ويتضمن يتضمن هذا القول قول اللسان وعمل الجوارح ويستلزم بقية الصفات المتعلقة بمسمى الايمان فلا بد فيه من قول القلب وعمله ثم قول البدن وعمله ولا بد فيه ايضا من عمل القلب مثل حب الله ورسوله وخشية الله وحب ما يحبه الله وحب ما يحبه الله ورسوله ببغض ما يبغضه الله ورسوله واخلاص العمل لله وحده وتوكل - 00:20:13

على الله وحده وغير ذلك من اعمال القلوب التي اوجبها الله ورسوله وجعلها من الايمان ثم القلب والاصل فاذا كان في معرفة وارادة سوى فاذا كان في معرفة وارادة سرى ذلك الى البدن - 00:20:39

بمعنى التلازم بين الباطن والظاهر فاذا كان فيه معرفة وارادة وتصديق واقرار وانقياد سرى ذلك اليه شيء الى البدن بالضرورة. ولا يمكن ولا يتصور ان يوجد هذا الايمان في القلب - 00:20:53

ثم لا يسري على القلب بالعمل الصالح. لا يتصور هذا ابدا بل ضرورة لا بد يكون البدن مستجيبا لا يمكن ان يتخلف البدن عما يريده القلب ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث النعمان - 00:21:12

الاولان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح سائر الجسد واذا فسدت فسد سائر الجسد الا وهي القلب. ويسمى التلازم بين الظاهر والباطل فصالح القلوب هو صلاح الجوارح والابدان وفساد القلوب هو فساد الجوارح والابدان. هذا لازما - 00:21:26

وايضا ما قال ابو هريرة كما روى عبد الرزاق وغيره باسناد لا بأس به قال ما من يوم الا الا وتكفر الجوارح القلب يقول انما نحن بك فان استقمتم استقمنا وان ضللنا - 00:21:47

ظللنا وان ضللت ظللنا وجاء ايضا عنه انه قال القلب ملك والاعضاء جنود. القلب ملك والاعضاء جنود فان طاب الملك طابت جنوده. وان خبت الملك خبت جلوده يقول ابو هريرة القلب ملك - 00:22:00

والاعضاء جنوده. الاعضاء هي اللسان والجوارح كلها هي جلود هذا القلب فاذا صلح القلب صلحت الجوارح واذا فسد القلب فسدت الجوارح. واذا خبت الملك خبت جلوده وفي رواية اخرى انه قال ان ما من يوم الله وتكفر الاعضاء اللسان تقول انما نحن بك ان استقمتم استقمنا - 00:22:18

وان اعوججت ان اعوجنا او كما قال قوله هنا قال وقول ابي هريرة تقرب فانه قرب وتشبيه الملك وهو القلب تشبيه القلب الملك وتشبيه الاعضاء بالجنود هو تقريبي بانه قد يكون القلب الملك فاسد والجنود فيهم شيء من الصلاح. وقد يكون الملك صالحا وفي الجنب شيء من - 00:22:41

الفساد لكن قول النبي صلى الله عليه وسلم ادق واحسن بيانا لانه قال فان صلح القلب صلحت الجوارح الا وان بالجسد مضغة اذا صلحت صلح لها سائر الجسد واذا فسدت - 00:23:04

فسد لها سائر الجثة وهي تشبيه الاقرب بل تشبيه القلب بالملك والاعضاء بالجنود قال فان الملك وان كان صالحا فالجنود له اختيار قد يعصون به ملكهم وبالعكس فيكون فيهم صلاح مع فساده الى ان قال - 00:23:21

فاذا كان القلب صالحا بما فيه من الايمان علما وعملا قلبيا لزم ضرورة صلاح الجسد بالقول والظاهر والعمل بالايمان المطلق. كما قال ائمة الحديث قول وعمل باطن وظاهر وعمل باطن وظاهر - 00:23:37

ما هو المراد بالقول الباطن والظاهر؟ القول الباطن هو قول القلب وقول الله وقول اللسان والعمل الباطل مراده عمل القلوب والعمل الظاهر هو عمل الجوارح وهذا وهذا العبارة هي كما قال ائمة اهل الحديث قول وعمل - 00:23:56

قول باطل وظاهر وعمل باطن وظاهر والظاهر تابع للباطن لازم له متى صلح الباطن؟ صلح الظاهر واذا فسد فسد ولهذا قال من قال من الصحابة على المصلي العايب لو خشع قلب هذا قاله الدرداء رضي الله تعالى عنه - 00:24:13

وروي رحمه الله تعالى انه رأى رجل يعبث بلحيته فقال لو خشع قلبها لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه القلب اذا كان خاشعا مخبتا

خشعت الجوارح تبعا له ثم قال ايضا فلا بد في ايمان القلب من حب الله ورسوله وان يكون الله ورسوله احب اليه احب اليه مما سواهما - [00:24:33](#)

كما قال تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونه كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله قال وفي الاية قولان والقول الاول انهم يحبونهم كحب المؤمن له - [00:24:59](#)

اي ومن الناس من يهتمون اندادا يحبونهم كحب الله. والذين امنوا اشد حبا لله فليس في اثبات ان الكفار يحبون الله على القول الاول. القول الاول فقط فيه اثبات ان الكفار يحبون الله وان اهل الايمان يحبون الله - [00:25:11](#)

اشد من حب الكفار للهتهم واوثانهم. القول الثاني اثبات محبة الكفار لله عز وجل. الا ان محبتهم ناقصة من جهة التشريك فهم يحبون الله ويحبون اوثالهم. واما اهل الايمان فمحبتهم كاملة من جهة اي شيء - [00:25:30](#)

من جهة الكم من جهة الكيف من جهة الكم هم اكثر واشد حبا لله ومن جهة الكيف من جهة الكيف ان حبه خالص ليس فيه شريك ولا مشارك في ذلك الحب - [00:25:48](#)

وقيل يحبونك حب كما يحبون الله والذين اشد حبا لله منه هذا هو الصواب. والاول قول متناقض. يقول هنا قولان قول يحبونك حب المؤمنين الله والذين يشدوا حبا لله وقيل يحبونهم كما يحبون الله والذين هم اشد حبا لله منهم وهذا هو الصواب - [00:26:02](#)

فالاول قول متناقض وهو باطل فان المشركين لا يحبوا الانداد مثل محبة المؤمن لله. والمحبة تستلزم الارادة والارادة تامة مع القدرة تستلزم الفعل. فيرتفع يكون انسان محبا لله ورسوله مريدا لما يحبه الله ورسوله وارادة جازمة مع قدرته على ذلك وهو لا يفعله -

[00:26:20](#)

فاذا لم يتكلم الانسان بالايمان مع قدرته دل على انه ليس في قلبه الايمان الواجب الذي فرضه الله اذا شيخ الاسلام يبطل القول الاول وهو قول من يقول ان المشركين ان ان الاية معناها يحبونهم كحب المؤمنين لله يقول هذا باطل - [00:26:35](#)

لان لان المحبة تستلزم العمل تستلزم العمل التام ولا يتصور ان يحب احدا ان يحب المسلم ربه ويحب الله ورسوله ثم لا ينطق بلسانه بالشهادتين او ينطق او ينطق لسانه بقول احب الله ورسوله ولا ولا ويستبعد ايضا ان يقول احب الله ورسوله محبة -

[00:26:52](#)

كن صادقا ثم لا يعمل بما يرضيهما ويسعى في ارضائهما. قالوا من هنا يظهر خطأ قول جهنم صفوان ومن اتبعه طوالوا ماذا قال الجهم؟ ان الايمان مجرد تصديق القلب وعلمه - [00:27:14](#)

لم يجعلوا اعمال القلوب من الايمان وظنوا ان الايمان فقط واي شيء هو معرفة القلب وعلمه. معرفة القلب وعلمه وظنوا انه قد يكون الانسان مؤمنا كامل الايمان بقلبه وهو مع هذا يسب الله ورسوله. قل يتصور هؤلاء الكفرة - [00:27:30](#)

انه انه قد يكون متصف بالايمان الكامل متصف بالايمان الكامل جهة المعرفة ومن جهة العلم بالله عز وجل وهو مع هذا الايمان الكامل يسب الله ورسوله ويعادي الله ورسوله ويعادي اولياء الله ويوالي اعداء الله ويقتل الانبياء - [00:27:48](#)

ويهدم المساجد ويهيل المصاحف ويكرم الكفار غاية الكرامة ويهين المؤمنين غاية الاهانة قالوا وهذا كلها معاصي لا تنافي الايمان الذي في قلبه بل يفعل هذا وهو الباطن عند الله مؤمن. اعوذ بالله - [00:28:08](#)

يعني تصور يقتل الانبياء ويحارب الله ورسوله وهم يرونه بهذا مؤمن وانه هذه المعاصي لكن ايمانه كامل قالوا وانما ثبت في قد نحكم على هؤلاء ان الكفار في الدنيا لكن في الآخرة ليسوا بكفار - [00:28:26](#)

لماذا؟ لان معه الامام الذي هو العلم والمعرفة فقد يحكم على هؤلاء الذين قاتلوا الانبياء وسبوا الله ورسوله انهم كفار لكنه في الآخرة هم من اهل الجنة مؤمنون لان العبرة بالايمان الباطل لا بالايمان لا بالقول والاعمال الظاهرة - [00:28:43](#)

قال ان هذه الاقوال امارت على الكفر في حكم بالظاهر كما يحكم بالاقرار والشهود. انزلوا مسألة مسألة العبد الذي يرتكب الكفر في الدنيا وهو يعرف الله ويعلم الله عز وجل انه كحال كحال القاضي مع كحال - [00:28:58](#)

القاضي بع السارق ومع المجرم انه يحكم عليه باي شيء بالظاهر الذي هي البينات والشهود. وقد يكون المحكوم عليه ليس كذلك

فكذلك نحكم على هذا بأنه كان في الدنيا وفي الآخرة كامل الإيمان لماذا؟ لأن معه أصل من الذي عنده أي شيء أنه العلم - [00:29:14](#) والمع وهذا من أبطل الباطل وقد أجمع أهل العلم على كفر من قال بهذا القول الذي قصر الإيمان على العلم والمعرفة فقط. يقول الشيخ قال فإذا أورد علي من الكتاب والسنة والجماع على أن الوحي هؤلاء كافر إذا قيل أن هذا كافر بالجماع - [00:29:33](#) وأنها ذكرت الأدلة بالكتاب والسنة ماذا يقولون قالوا قالوا ما يقول على أن الواحد منكم قالوا فهذا دليل على انتفاء التصديق والعلم من قلبه إذا قلنا أن هذا الفاعل كفر بالكتاب والسنة والجماع ودل الدليل على ذلك. يقول إذا كان كذلك - [00:29:51](#) دل هذا عليه شيء على انتفاء معرفة القلب وعلمه من القلب على انتفاء معرفة القلب فإذا عندهم أن من كان في قلبه العلم والمعرفة فإنه كامل الإيمان وأن هذه الذنوب والمعاصي - [00:30:13](#) لا تضره لا تضره يوم القيامة بل يحكم عليه في الآخرة بأنه مؤمن قد يكفر بالدنيا قد يقتل قد لكنه في الآخرة يكون مؤمنا كامل إيمان قال رحمه الله فالكفر عندهم إذا شيء واحد وهو أي شيء - [00:30:27](#) الجهل وعدم العلم والمعرفة. والإيمان عندهم شيء واحد وهو العلم والمعرفة فاصبح الإيمان عند بغلات الجهمية هو العلم والمعرفة والكفر عنده هو الجهل وتكذيب أو تكذيب القلب وتصديقه فإنه متنازعون هل تصديق القلب شيء غير العلم أو هو هو؟ بمعنى - [00:30:45](#) منهم من يقول أن معرفة القلب والتصديق وأن الكفر هو يكون بالتكذيب وبينما يقول أن العلم أن الإيمان هو العلم وظده الجهل. ثم قال شيخ الإسلام هذا القول بأنه أفسدوا قول قيل في الإيمان - [00:31:08](#) فقد ذهب إليه كثير من أهل الكلام المرجئة. وقد كفر السلف كواكيم بن الجراح وأحمد بن حنبل وأبي عبيد أيضا الأوزاعي والشافعي وأبو ثور والحبيدي ونقل الجماعة على ذلك من يقول بهذا القول - [00:31:23](#) من يقول الإيمان والعلم والمعرفة والتصديق فقط هذا كاف بالجماع ويلزم بهذا ماذا يلزم بهذا القول؟ وقالوا إبليس كاف بنص القرآن وإنما كفره بأي شيء باستكباره وامتناعه. هل إبليس كان جاهل بالله عز وجل - [00:31:40](#) هل إبليس كان لا يعلم أن الله خالقه ورازقه وأن الله هو الذي أمره بالسجود يعلم ذلك ويعرف الله لكنه لم يكن من جهة الجهل وإنما كان من جهة الاستكوال كما قال تعالى - [00:31:56](#) أبى واستكبر أبى واستكبر فافاد أن كفر إبليس لم يكن من جهة الجهل ولا من جهة عدم العلم ولا من جهة التكذيب وإنما كفر لعنه الله من جهة إباطه واستكباره وألا كان يعلم - [00:32:10](#) أن الله خالقه وأن الله ربه وأن الله الهه وأن ويصدق ذلك كله بل يعلم أن الرسول صلى الله عليه وسلم مبعوث من عند الله عز وجل ولم يكن ذلك من جهة التكذيب وإنما من جهة العناد والاستكبار لعنه الله - [00:32:27](#) فرعون لعنه الله أيضا كما قال الله عنه وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا. فهو لم يكن كفره جهلا ولم يكن كفره عدم معرفة بالحق وإنما كان كفر من جهة - [00:32:43](#) الجحود الجحود عنادا أيضا كما قال فرعون لقد علمت ما أنزل هؤلاء إلا رب السماوات والأرض. قال موسى لقد علمت إذا فرعون كان يعلم أن الذي أنزل هذه الآية ومن - [00:32:58](#) رب السماوات والأرض وقال ولقد أتينا موسى تسع آيات بينات فاسأل إسرائيل إذ جاء فقال فرعون أني لاظنك يا موسى مسحورا قال لقد علمت ما أنزل هؤلاء لربوا السماوات والأرض بصائرا - [00:33:14](#) واني لاظنك يا فرعون مثبورا. ثم قال لقد فموسى وهو الصادق بيقول لقد علمت ما أنزل هؤلاء إلا رب السماء والأرض. إذا كان فرعون يعلم ذلك وهو كان بالجماع. أيضا مثل قوله أن فرعون في الأرض وجعلها منهم يذبح أبناءه ويستحيي أنه كان المفسدين. قال إلى أن قال - [00:33:27](#) جحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا وكما قال تعالى الذين أتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم. إذا كفر اليهود لم يكن من جهة الجهل ولا من جهة عدم المعرفة وإنما كان كفر من جهة الحسد - [00:33:47](#)

كفر اليهود من جهة الحسد. حسدا لامة العرب ان يخرج فيهم نبي كانوا هم ينتظرونه واذا قاطع الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه اي يعرفون محمد صلى الله عليه وسلم كما يعرفون ابناءهم. وكما قال تعالى فانهم لا يكذبونك - [00:34:04](#)

ولكن الظالمين بايات الله يجحدون. ثم قال فهؤلاء اي الجاهلية غلطوا في اصلين الاصل الاول ظنوا ان الايمان مجرد تصديقي تصديق وعلم فقط. ان مجرد ان الايمان ان الايمان المطلق والتصديق والعلم - [00:34:22](#)

ليس معه عمل وحاء وليس معه عمل وحال هو حركة وارادة ومحبة وخشية في القلب. وهذا من اعظم غلط المرجئة فان اعمال القوة يسميها بعض الصوفية احوالا ومقامات ومنازل او مقامات العارفين - [00:34:39](#)

كل ما في كل ما فيها مما فرضه الله ورسوله فهو من الايمان الواجب وفيها ما احبه وفيها ما احب ولم يفرضه فهو من الايمان المستحب. يقول هذه القلوب منها ما هو فرضه الله فهو واجب - [00:34:54](#)

ومنها ما احبه الله ولم يفرضه فهو مستحب اذا ما كان واجبا من كمال الايمان الواجب وما كان مستحبا فهو من كمال الايمان. فالاول لابد لكل مؤمن ويقتصر عليه فهو الاب فهو بالابرار فهو من الابرار اصحاب اليمين - [00:35:09](#)

ومن فعله وفعل الامور الاخرى المستحبة مما هي محبة من الله وليست واجبة كان من المقربين السابقين وذلك مثل حب مثل حب الله ورسوله بل ان يكون الله ورسوله احب الى مما سواهما بل ان يكون الله ورسوله والجهاد سبيلا - [00:35:27](#)

احب الي من اهلي ومالي ومثلي مثل خشية الله وحده دون خشية المخلوقين. ورجاء الله وحده دون رجاء. هذي كلها مثل اي شيء. اعمال القلوب. وهذي من الامور التي يجب على المسلم ان يكون - [00:35:45](#)

محققا لها لابد ان يكون محققا لمحبة الله ورسوله لابد ان يكون محققا لمحبة لخشية الله وحده لابد ان يكون محققا لرجاء الله وحده لابد ان يكون منيبا الى الى الله عز وجل كما قال تعالى - [00:35:58](#)

هذا ما توعدون لكل ابواب الحفيظ من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب مثل الحب في الله والبغض في الله والموالاة لله والمعاداة. فالاصل الثاني ظنهم ان كل من حكم الشارع بانه كافر مخلص - [00:36:16](#)

بالنار فانما ذاك لما لم يكن في قلبه شبل العلم والتصديق اذا الاصل ولي شيء تعريف الايمان بانه بانه العلم والتصديق العلم والتصديق. واخرجوا اعمال القلوب واخرجوا اعمال الجوارح. وهؤلاء كفرة بالاجماع. الاصل الثاني الذي غلطوا فيه - [00:36:30](#)

ظنوا بان كل من حكم الشأن عليه بالكفر انه انما كفر باي شيء لانه التفتى من قلبه التصديق والعلم. اذا قصر الكفر بالتصديق بانتفاء التصديق والعلم وفسروا الايمان بانه التصديق والعلم. وهذه قاعدة من ادخل الناس من عرف الايمان بانه التصديق والعلم - [00:36:48](#)

كان الكفر عنده من جهة الجهل وعدم المعرفة من قال لمن هو التصديق فقط جعل الكفر من جهة التكذيب من جهة التكذيب لقلبه التصديق قال الكفر والتكذيب فلا يكفر الا بما يدل على التكذيب - [00:37:08](#)

يقول هنا ظنوا ان كل من حكم الشاب انه كافر مخلص فانما ذاك لم يكن في قلبه شبل العلم والتصديق. وهذا امر خالف به الحس والعقل والشرع وما اجمع عليه طواف بني ادم - [00:37:24](#)

السليم للفطرة وجماهير النظار فان الانسان يعني من جهة الحس ومن جهة العقل ومن جهة الشرع. من جهة الشرع انك تعرف شخص يعرف ان هذا على حق ولكن يعانده. يحصل ولا ما يحصل؟ قد قد تخاصم - [00:37:37](#)

شخص وتدلي عليه بالحجج وتعلم انه يعلم ان هذا الحق لكنه يعاند لاي شيء اما حسدا واما كبرا واما اه اتباع هوى واما خشية فوات حظه من حظوظ الدنيا. مثلا - [00:37:55](#)

ابو طالب الم يكن يعلم ان محمد على الحق وان دينه خير دين خير ديان البلية دين كان يعلم ذلك لكن هل منعه الجهل هل منعه التكذيب؟ لا منعه اي شيء ان يعاب - [00:38:11](#)

خشية ان يعيبه قومه انه اتبع ديننا غير دين ابائه فهذا حاصل. ابو جهل كان يعلم محمد صلى الله عليه وسلم يظن نبي لكن ما الذي منعه قال حتى اذا كنا نحن بنو هاشم نحن كترسي رهان خرج النبي لن تأتي بنبي. ابليس لعنه الله كان يعلم ان الله هو هو -

هو الخالق الرازق وهو اله ربه وانما كظم الجهاد في الجهة الحسد هذا خير منه خلقت من نار وخلقته من طين فيقول هنا رحمه الله فان الانسان قد يعرف ان الحق مع غيره ومع هذا يجحد ذلك لحسده اياه. حسدية كما فعل ابليس مع ادم - [00:38:48](#)

او لطلب علو عليه او لهوى النفس ويحمل لك نوعا ان يعتدي عليه ويرد ما يقول بكل طريق وهو في قلبه يعلم ان الحق معه وعامة من كذب الرسل علموا ان الحق معه وان وانهم صادقون لكن اما لحسدهم واما لارادتهم العلو والرئاسة واما - [00:39:08](#)

بهم لدينهم الذي كانوا عليه وما يحصل لهم به من الاغراض كاموال ورئاسة وصداقة وصداقة اقوام ولذلك فيرون في اتباع الرسل ترك الاهواء المحبوبة اليهم او حصولهم مكروهة اليهم فيكذبون ويعودون اذا اذا قلنا هذا في اصل الاسلام والايمان - [00:39:28](#)

ايضا يشبه ايضا في كثير من الناس الذي يترك الطاعة ليس جهلا بها. بل يترك الواجبات ويفعل المحرمات ليست جهلا بان هذا محرم وان هذا واجب ما الذي يحمله على ترك الطاعة وفعل المحرم؟ نفس الذي يحمل هذا على ترك الايمان والوقوع في الكفر. فالذي يشرب الخمر ليس يرى ان الخمر حلال - [00:39:46](#)

يراها حرام لكن يشرب لي اي شيء لغلبة الهوى وقد يترك الحق اتباعا لشخص يحبه او لعظيم يعظمه او رئاسة يرجو نيلها فتجد اما انه يخشى فوات او حصول او الحصول شيء يكرهه ولا يرغبه - [00:40:06](#)

فيعطي الحق ويتركه لاجل ذلك قال فيرون باتباع الرسل ترك الاهواء المحبوبة او حصول امور مكروهة اليه فيكذبونه ويعادونه فيكون من اكثر الناس كابليس ابليس كفر بعلمه وفرعون كفر بعلمه - [00:40:25](#)

بيأدب على الباطل والرسول على الحق ولهذا لا لا يدخل الكفار حجة صحيحة تقدر في صدق الرسل عندما تأمل شيخ الاسلام الان هنا ما هي حجج الكفار مع رسلهم لم يعني لا تجد ان احدا منهم رد رسالة الرسول بحجة واضحة بينة تبطل دعوى الرسول انما قالوا اول حجة مثلا كقوم قوم كقوم نوح - [00:40:46](#)

ماذا قالوا انؤمن لك واتبك الارذلوت هل هذه حجة ترد بها سواء اتبعك الارذلون او اتبعك الاشراف ليست هذه بحجة يبطل بها الحق. فحجتهم اذا لماذا لا نتبعك يا نوح؟ لماذا؟ لان - [00:41:06](#)

هم الارذلون الضعفاء ولو اتبعك الاشراف والكبراء لكننا متبعون لك ما الذي منعه من الاتباع هنا؟ الانفة والكبر ان يكون في طبقة واحدة مع مع الاراذل ومعلوم ان ان اتباع الارذلين لا ومعلوم ان اتباع ان اتباع الارذل له لا يقدر في صدقه لكن كرهوا مشاركة - [00:41:24](#)

فاولئك كما طلب المشركون النبي صلى الله عليه وسلم ابعاد الضعفاء كسعد وابن مسعود وخباب الارت وعمار نياس وبلال ونحوهم وكان هناك مكة يجعل لنا مجلسا نجس وليس معنا هؤلاء الضعفاء والفقراء كهلال وخباب وهؤلاء الفقراء والعبيد ان لا تجعلنا مع العبيد - [00:41:47](#)

وفي منزلة واحدة فانزل الله قوله ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حساب شيء وما من حسابك عليه من شيء تطرده فتكون من الظالمين - [00:42:09](#)

ومثل قول فرعون انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون. اذا امتنعتم لماذا ان هؤلاء بشر وهل هذا الابتلاء حجة وهل هذا العيب حجة انهم كونهم بشر؟ ليس هذا بحجة يصار اليها في رد الحق. ومثل ايضا قول فرعون عندما قال - [00:42:22](#)

الم لربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين؟ هل هذه حجة ايضا في رد الحق؟ يعني تربيت لكم عشت معكم ليس ذلك بمانع ان اكون على الحق وانتم على الباطل. فمثل قول مشرك العرب - [00:42:43](#)

ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا. اذا ما الذي منع من قبول الحق؟ هو الخوف من فوات الرئاسة وفوات المال وايضا ان يعني يتتابع يعني يتخطفون ويرظموا هذا كذب لا يتخطفون لكن الذي خافوه - [00:43:03](#)

وزهاب حظه من الرئاسة والمال الذي كانوا عليه او مثل قوله تعالى او لم نمكن لهم حرما امنا؟ يجبي اليه تبرات كل شيء رزقا من لدنا. ومثل قول شعيب عندما قالوا له قاله قومه - [00:43:22](#)

اصلاتك تأمرك ان تترك ما يعبد اباؤنا او ان نفعل في اموال ما نشاء اذا هذه حجة لهذه وان نترك ما او ان نفعل في ابواب من نشاء
فالذي منعه من الاستجابة اي شيء - [00:43:38](#)

ترك ما كان عليه الاباء والامر الثاني عدم التصرف الكامل في اموالهم عدم التصرف في الاموال وجلبها والتصرف فيها على ما يريدون
ويشترون فكان المالح هو الهواء قال وهكذا وهذه الامور وامثال ليست حججا تقدر في صدق الرسل بل تبين - [00:43:53](#)
بل تبين انها تخالف ارادتهم واهوائهم وعادات فلذلك لم يتبعوهم وهؤلاء كلهم كفار بل ابو طالب وغير كانوا يحبون النبي صلى الله
عليه وسلم ويحبون علو كلمته وليس عندهم حسد وكانوا يعلمون صدقه ولكن الذي منعه اي شيء منعه ان لا - [00:44:12](#)
باتباع دين غير دين اباؤهم. قال ولم يكفي الجهميا جعلوا كل كافر ان جعلوا كل كافر جاهلا بالحق حتى قالوا هو لا يعرف ولا يعرف ان
الله موجود حق والكفر عندهم ليس هو الجهل باي حق كان والكفر عنده ليس هو الجهل باي حق كان بل الجهل بهذا الحق المعين. اذا
ليس الكفر والجهل باي حق - [00:44:29](#)

وانما الكفر عندهم فقط مخصوص لاي شيء الجهل بالله قال ان جعلوا كل كافر ولم يكن شيئا جعلوا كل كما جاء بالحق حتى قالوا هو
لا يعرف ان الله موجود - [00:44:54](#)

بحق الى الجهمي يرون ان الايمان معرفة الله موجودا حقا والعلم بالله عز وجل موجود حقا والكفر ضده وهو ان يكون جاهلا باي حق
بحق بوجود الله حقا قال ونحن والناس كلهم يرون خلق من الكفار - [00:45:07](#)

يعرفون في الباطن ان دين الاسلام حق ويذكر الامام ابن نعم الايمان اما معاداة اهلهم واما ما ليحصل لهم من من جهتهم يقطعون
يقطعون عنهم واما خوف اذا امنوا الا يكون لهم حرمة عند المسلمين كحرماتهم في دينهم وامثال ذلك. اذا قصرهم - [00:45:23](#)
الكفر على اه من جهل الحق ولم يعرف الله موجودا فهذا يظل نعرف ان ان من اليهود من النصارى من المشركين من يعرف ان الاسلام
دين الحق ولكن يمنعه من اتباعه والاخذ به شيء انه يخشى ان يفوته مال او رئاسة او منصب او عداوة او ان يقتل او ان يصاب باذى
فيمتنع - [00:45:42](#)

بالاستجابة للحق. الى ان قال وبهذا موجود في جميع الامور التي هي حق يوجد من يعرف بقلبه انها حقه في الظاهر. يجحد ذلك
ويعادي اهل لظنه ان ذاك يجلب له منفعة كما قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض
والقوم يتولوا منكم فانه منهم - [00:46:04](#)

ان الله لا يهدي القوم الظالمين. فهؤلاء الذين اتخذوا اليهود والنصارى اولياء يعلمون انهم اعداء ويعلمون ايضا ان معاداة المؤمنين كفر
لكن ما الذي حملة على مغالاة الاولياء اعداء الله ومعاداة اولياء الله هو كما قال تعالى فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيما
يقول نخشى ان تصيبنا - [00:46:23](#)

دائرة اذا كفرهم ليس تكذيبا بالرسول وليس جهلا بالله ومعرفة الحق وانما كفر فقط انهم خافوا ان تصيبهم دائرة فعسى الله ان يأتي
بافتح وابن العدة. قال والمفسر متفقون على انها نزلت بسبب قوم ممن كان يظهر الاسلام وفي قلبه مرض خاف ان يغلب -
[00:46:46](#)

اهل ان يغلب اهل الاسلام فيوالي الكفار لليهود والنصارى وغيرهم وللخوف الذي في قلوبهم لا لاعتقادهم ان محمد صلى الله
عليه وسلم كاذب واليهود والنصارى صادقون واشهر النقود ذاك ان عبادة الصامت رضي الله تعالى قال يا رسول الله ان لي موالى من
اليهود واني ابرأ الى الله من ولاية يهود. فقال عبدالله بن - [00:47:08](#)

ابي لكني رجل اخاف الدوائر ولا ابرأ من ولاية يهود فنزلت هذه الاية خلاصة هذا القول ان الجهمية غلط من جهتين من جهة انهم
جعلوا الايمان هو المعرفة والعلم وجعلوا كل كفر كفر به من كفره الله ورسوله الا من جهة - [00:47:29](#)

من جهة عدم معرفته عدم معرفته وعلمه وهذا هو سبب كفره فمن كفره الله او كفره الرسول انما كفر لو لم يكن في قلبه شيء من
المعرفة والعلم وهذا لا شك انه مكابرة - [00:47:51](#)

للحس والعقل والشرف. الله كفر ابليس مع انه لم يكن من جهة الجهل وعدم المعرفة. وكفر فرعون ايضا وكفر خلق كثير من كفار

قريش ومشركي العرب حتى عم النبي صلى الله عليه وسلم كفر ولم يكن جاهلا بالحق ولم يكن عدم ولم يكن على عدم علم

بالحق وانما كفر هؤلاء من جهة حسد - [00:48:07](#)

وانه من جهة كبر واما من جهة عناد واما من جهة هوى واما من جهة مطمع من مطامع الدنيا فافاد هذا كله ان الايمان ليس محصورا

في العلم والمعرفة وان الكفر ليس محصورا في الجهل وعدم التصديق والله اعلم - [00:48:30](#)